دور المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية

الباحث
أحمد يحيى علي طوهري
معلم متقدم – تعليم جازان
1445ه-2024م

مستخلص:

هدفت الورقة البحثية الحالية إلى تحديد دور المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وكيفية الاستفادة منه في عملية تعليم تلاميذ هذه الفئة، واستعرضت الورقة البحثية ذلك من خلال تقديم مفهوم المدخل الإنساني، واستعراض الأساس النظري للمدخل الإنساني، كما تناولت الأهمية التربوية للمدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وأبعاد المدخل الإنساني، كما تناولت مبادئ المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وبيئة التعليم الفعَّالة في ضوء المدخل الإنساني ، كما تناولت الورقة البحثية خطوات المدخل الإنساني والاستراتيجيات التدريسية المناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء المدخل الإنساني، وانتهت الورقة البحثية بالتوصل إلى مجموعة من التوصيات التي يجب أن تكون عليها عملية تعليم تلاميذ هذه الفئة، مثل: الاهتمام بإعداد بيئة تعليمية تتصف بالأمان وتقدير التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية واحترامهم والثقة في قدراتهم، وتسمح لهم بممارسة الأنشطة الصفية، وحرص المعلم على مشاركة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في تعلمهم وتقويمهم لذواتهم وترك فرص الحرية لهم في اختيار ما يناسبهم من أنشطة تعليمية.

الكلمات المفتاحية: المدخل الإنساني، التعليم، الإعاقة الفكرية.

The role of the humanistic approach in teaching students People with intellectual disabilities

Preparation:
Ahmed Yahya Ali Tohri
Teacher - Jazan Education

Abstract:
The current research paper aimed to determine the role of the humanistic approach in teaching students with intellectual disabilities, and how to benefit from it in the process of teaching students of this category. The research paper reviewed this by presenting the concept of the humanistic approach and reviewing the theoretical basis of the humanitarian approach. It also addressed the educational importance of the humanistic approach in Teaching students with intellectual disabilities, and the dimensions of the humanitarian approach. It also addressed the principles of the humanitarian approach in teaching students with intellectual disabilities, and the effective learning environment in light of the humanitarian approach. The research paper also addressed the steps of the humanitarian approach and appropriate teaching strategies for students with intellectual disabilities in light of the humanitarian approach. The research paper ended with a set of recommendations that the process of educating students in this category should be, such as: attention to preparing an educational environment that is characterized by safety, appreciation of students with intellectual disabilities, respect for them, and confidence in their abilities, allowing them to practice classroom activities, and the teacher's keenness on the participation of students with disabilities. Intellectual education in their learning and self-evaluation, leaving them with freedom to choose what suits them in terms of educational activities.

Keywords: Humanitarian approach, education, intellectual disability.

مقدمة:

بدأت الدعوة من رجال الفكر والتربية للعودة للتعلم الإنساني باعتباره إحدى الركائز القوية التي يجب أن تقوم عليها التربية في عالم اليوم؛ حيث إنه يسهم في تنشئة التلاميذ على أخلاق التعاون والمودة والاحترام، ويتيح الفرصة للمعلمين للكشف عن قدرات واهتمامات التلاميذ، وغرس قيم تحمل المسئولية لديهم، كما يسهم في إتاحة الفرص للمناقشة الإيجابية، كما أن له دورًا مهمًا في نمو شخصية التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية من خلال إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم في جو من الحرية للحصول على التغذية الراجعة التي تسهم في تعديل أفكارهم.

والمدخل الإنساني يحدد بصورة أساسية محتوى الوحدة، وله انعكاسات على مكوناتها الأخرى من أهداف، وطرق تدريس وأساليب، وأنشطة، وهو مدخل يكون فيه المعلم متقبلًا وراعيًا للتلاميذ؛ ذلك بمحاولة إشباعه لحاجاتهم بالصبر والتفهم والاحترام، ويكون متعلقًا مرتبطًا بهم إنسانيًا، فالمعلم في ظل هذا المدخل يترجم المنهج إلى سلوكيات من خلال تدريسه، وتعامله مع التلاميذ بعلاقات قائمة على الود والاحترام المتبادل، بهدف تحقيق أهداف التعليم بكفاءة وفعالية في ذات الوقت الذي يتم فيه تحقيق أهداف التلاميذ (محمد، 2006).

وتؤكد دراسة كلٌ من (عبدالحميد، 2011)، (Dilmac, et al. 2007)، (Parisi & Masalski, 2002)، (Salamuddin & Harun, 2010)، (العطار، 2022) أهمية استخدام المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ المناهج الدراسية المختلفة، وكذلك في تدريسها؛ لما لهذا المدخل من تأثير إيجابي في السلوك الإنساني، وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، وفاعليته في تغيير مواقف واتجاهات التلاميذ نحو الآخرين، وعلى مواجهة مشكلات التلاميذ داخل الفصل الدراسي وخارجه، وعلى مساعدتهم في حياتهم الشخصية والاجتماعية.

ويعد روجرز من أشهر مؤسسي المدخل الإنساني، وقد أشار إلى أن قدرات المعلم ومهاراته الاجتماعية عاملان رئيسان في عملية التعلم، وأن التلاميذ يتعلمون بطريقة أفضل عندما يشعرون بالاهتمام من جانب المعلم، وحدد روجرز ثلاثة جوانب لسلوك المعلم الفعّال داخل الفصل، وهي: الصدق والحقيقة، الإثابة والقبول والثقة، التفهم بتعاطف (بدير، 2011).

وهذه الجوانب تساعد على سيادة روح الود بين التلاميذ بعضهم بعضًا، وبينهم وبين المعلمين، وتزيد من فرص التحاور، وطرح الأسئلة بطريقة أفضل، في جو من حرية التعبير عن آرائهم، مما ينعكس على عملية التعليم، وفي ضوء ذلك؛ فإن الورقة البحثية الحالية تسعى إلى إبراز دور المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، نظرًا لدوره في تحسين العلاقات الإنسانية بين التلاميذ والمعلمين، مما قد ينعكس على تنمية عديد من المهارات لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

تعريف المدخل الإنساني:

تناول عديد من الباحثين والكتاب مفهوم المدخل الإنساني على النحو التالي:

أشارت دراسة هلال (2013) إلى أن المدخل الإنساني هو مدخل تدريسي يعتمد على مراعاة حاجات التلاميذ، وطبيعتهم الإنسانية، بما يحقق أقصى استفادة من امكاناتهم، وبما يحقق لهم السعادة والرضا الداخلي.

كما يُعرف بأنه: مدخل يهتم بدراسة العلاقات الإنسانية، وعلاقة الإنسان ببيئته، والمشكلات الناجمة عن تلك العلاقات بهدف تنمية فهم التلاميذ للعلاقات بين البشر وبيئتهم الطبيعية والاجتماعية والمهارات التي تمكنهم من التعايش مع الآخرين، وإثراء قيمهم ومعتقداتهم، ومهارات العلاقات الإنسانية، وتسهم في نمو شخصيتهم، وإدراك حقيقة ذاتهم (الجمل، 2008).

أما دراسة عبد الجواد وعبدربه (2022) فتعرف المدخل الإنساني على أنه: "مدخل يشمل أساليب عرض مناسبة للتلاميذ المعاقين فكريًا من خلال أطر فلسفية تراعي طبيعة هؤلاء التلاميذ وحاجاتهم وميولهم، وتقدر مشاعرهم وتحترم شخصيتهم وتضعهم في مركز خبرة التعلم، وتجعلهم محور العملية التعليمية؛ وذلك بمعاملتهم بطريقة إنسانية بشكل يحقق أقصى استفادة ممكنة من قدراتهم وإمكانياتهم؛ بما يحقق لهم النمو الذاتي للوصول إلى مستوى تحقيق الذات بالطريقة التي تحقق لهم السعادة والرضا الداخلي.

الأساس النظري للمدخل الإنساني:

يقوم المدخل الإنساني على فلسفة النظرية الإنسانية التي تهتم بتأثير الجوانب الوجدانية على العملية التعليمية باعتبارها إحدى الركائز القوية التي يجب أن تكون عليها التربية في عالم اليوم؛ حيث إنها تسهم في تنشئة التلاميذ على أخلاق المودة والاحترام، كما أنها تجعل التعلم أكثر إنسانية واحترامًا لقيمة التلميذ واستعداداته، وقدراته، وإمكاناته (عصفور، 2014).

ويعد (إبرهام ماسلو) من أشهر علماء النظرية الإنسانية بما قدمه من مفهوم خاص بتحقيق الذات في كتابه (نحو علم نفس الوجود) وكذلك (كارل روجرز) الذي أشار إلى ضرورة النمو الاجتماعي، وتنمية مهارات الاتصال بالآخرين والتعاون معهم، ويشترك (ماسلو وروجرز) في التركيز على أهمية التعلم الذاتي والذي يتحمل فيه التلميذ مسئولية تعلمه، ويكون أكثر استقلالية، ويكون المعلم ميسرًا للتعلم، وليس مسيطرًا عليه (إخليل، 2007)، (عبدالحميد، 2011).

وتؤكد النظرية البنائية الإنسانية عند نوفاك على الأهداف التربوية وتعلم المواقف المتمركزة حول التلميذ وتهتم اهتمامًا كبيرًا بمشاعره وإدراكاته، والتركيز على الخبرات العقلية، والتجارب العملية أكثر من تلقين المعلومات، ويرى الإنسانيون أن التلاميذ مختلفون وغير متشابهين؛ ولهذا كان السعي لكي يعبروا عن أنفسهم، وقد طبقت مبادئ تلك النظرية في مؤسسات التعليم تحت اسم التربية المتمركزة حول الفرد (زيتون؛ زيتون، 2006).

الأهمية التربوية للمدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية

أكدت بحوث ودراسات كثيرة على أهمية المدخل الإنساني في عمليتي التعليم والتعلم، وهذا ما تؤكده دراسة (عصفور، 2014)، (عبدالجليل، 2013)، (Huitt, 2012)، (Maarefvand, 2011)، (Zhang, Atkin, 2010) وتتضح هذه الأهمية من خلال ما يلي:

- مراعاة حاجات، واهتمامات، ومشاعر، واستعدادات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- تنمية وعي التلميذ بما يحدث حوله، مستخدمًا المادة العلمية التي تعلمها.
- جعل التلاميذ مستمتعين بمشاعرهم؛ لتفهم كيفية التعامل مع الآخرين.
- تقبل التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لأنفسهم وللآخرين.
- يسهم في تحقيق التعاون بين التلاميذ أثناء عملية التعلم.
- القضاء على مشاعر الخوف والقلق والفشل الدراسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- ينمي لدى التلاميذ حب حجرة الدراسة، والحفاظ على ممتلكات المدرسة.
- غرس قيم تحمل المسئولية، وحرية الاختيار لدى التلاميذ.
- تنمية العلاقات الاجتماعية، ومهارات التواصل بينهم، واحترام التلميذ لنفسه وللآخرين.

من العرض السابق تتضح أهمية المدخل الإنساني في تنمية العلاقات الإنسانية بين التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وبعضهم البعض وبين التلاميذ والمعلمين، كما أنه ينمي روح التعاون والعمل الجماعي والعلاقات الإيجابية بين التلاميذ والمعلمين، ويجعل التلاميذ قادرين على مواجهة المشكلات في حياتهم اليومية، ويراعي قدراتهم، واستعداداتهم؛ مما يشعرهم بالرضا والسعادة أثناء عملية التعليم.

أبعاد المدخل الإنساني

للمدخل الإنساني مجموعة من الأبعاد وهي (بدوي، 2014):

البعد المعرفي: Cognitive Dimension ويشمل هذا البعد المعرفة اللازمة لفهم طبيعة العلم وخصائصه ومبادئه، وعلاقته بالتكنولوجيا وتفاعل المجتمع معها، ويشمل كذلك المعلومات الأساسية عن التطبيقات التكنولوجية وطرق التعامل معها.

البعد المهاري: Practical Dimension ويشمل هذا البعد المهارات العملية مثل: مهارات التعامل مع الأجهزة المختلفة، ومهارات إجراء التجارب العملية، كما يشمل المهارات العقلية مثل: مهارات التفكير العملي، ومهارات التفكير الناقد، كما يشتمل أيضا على المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع العلوم وتطبيقاتها مثل: مهارات التعاون والعمل في فريق.

البعد الوجداني:Affective Dimension ويشمل هذا البعد كل ما هو ذو صلة بالجانب الانفعالي العاطفي كالميول والقيم والاتجاهات وأوجه التقدير نحو العلم والعلماء.

البعد الاجتماعي :Social Dimension ويشتمل هذا البعد على كافة الآثار اللازم إكسابها للتلاميذ حول الآثار الاجتماعية الإيجابية والسلبية على الأفراد والمجتمع التي تنتج عن التقدم العلمي والتكنولوجي مثل تغيير أنماط العادات والتقاليد الاجتماعية. (سلامة، 2012).

البعد الخلقي: Ethics Dimension يتناول هذا البعد الحدود الأخلاقية للتعامل مع التقدم العلمي والتكنولوجي وامكانية الالتزام بتلك الحدود وعدم تجاوزها، كما يركز على إكساب المتعلمين أنماط السلوك الأخلاقي عند التعامل مع تطبيقات العلم والتكنولوجيا والاهتمام بأخلاقيات التكنولوجيا، وتتوافق هذه الأبعاد للمدخل الإنساني مع تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وذلك من خلال إقامة علاقات قائمة على الحب الاحترام والأمان بين المعلم والتلاميذ.

مما سبق يتضح أن المدخل الإنساني لا يقتصر على الجانب المعرفي في التعليم، حيث يهتم بجميع جوانب شخصية التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، وبالأخص الجوانب الاجتماعية والعاطفية التي لها دور مهم في تعليم هذه الفئة، لما لهم من طبيعة خاصة تتأثر بشكل كبير بالجوانب الإنسانية في عملية التعليم.

مبادئ المدخل الإنساني في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية:

حددت بعض الدراسات مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها المدخل الإنساني، ومن هذه الدراسات (عبيد؛ عزيز، 1999)، (عمار، 2000)، (Bala, 2002)، (Wiel, 2003) (Kleiman, 2007: 210)، (عبدالجواد وعبدربه، 2022):

- اهتمام عمليات التعليم والتعلم بالجوانب الإنسانية المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس- لما لها من تأثير في تعليم ذوي الإعاقة الفكرية- بنفس قدر اهتمامها بالمعرفة، وعدم الفصل بين الجوانب المعرفية، والجوانب المهارية، والوجدانية.
- الاهتمام بالتنمية البشرية مع ضرورة الاهتمام بالحاجات الإنسانية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والوجدانية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- إن التعليم الإيجابي الفعَّال هو عملية اجتماعية إنسانية بالمقام الأول؛ لذلك يجب أن يهتم بالمضامين والمفاهيم في منظومة المعارف الإنسانية الشاملة، التي تتألف من التربية الأخلاقية، والاجتماعية، والدينية وغيرها.
- يعد تزويد التلاميذ بخبرات تسهم في تحقيق الحرية الشخصية والارتقاء بالنفس البشرية على وجه العموم وبذوي الإعاقة الفكرية على وجه الخصوص، هي وظيفة العملية التعليمية التي تسعى لتحقيقها.
- بيئة التعليم بجوانبها النفسية والاجتماعية تسهم بصورة كبيرة على التفاعل بين المعلمين والتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وبين التلاميذ العاديين وبعضهم.

- يعد الوصول للمستوى الأعلى لتحقيق الذات هو الطريق لوعي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بما يدور حوله، وقدرته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه في ضوء القيم الإنسانية التي يؤمن بها.
- تؤثر الجوانب النفسية بشكل كبير على العلاقة بين المعلم والتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- إن تقدم المجتمع وازدهاره يتطلب من الإنسان أن يدرك ما يدور حوله من مشكلات ويسهم في حلها من خلال ما تعلمه في المناهج الدراسية.
- ضرورة أن يتم بناء المناهج التعليمية بطريقة تحقق الاتصال بين المعلمين والتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية والمجتمع من حولهم.
- لا يكون للقيم أي دلالة إذا لم تطبق في مواقف حية ومشكلات واقعية.
- إن التطوير الكيفي للمناهج وأساليب تدريسها بما يتناسب مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية هو الأساس الذي يسعى التطوير لتحقيقه لدمج هذه الفئة في المجتمع بشكل يزيل الفوارق بينهم وبين أفراد المجتمع.
- بناء شخصية التلميذ ذوي الإعاقة الفكرية بناءً سليمًا لا يكون إلا من خلال مشاركته الفعلية في قضايا المجتمع الذي يعيش فيه والعالم من حوله.
- إن بناء العقلية المبدعة لذوي الإعاقة الفكرية يتطلب دعم التفكير بأنواعه المختلفة.

بيئة التعلم الفعَّالة ودور المعلم والتلميذ في ضوء المدخل الإنساني:

أولًا: خصائص البيئة المحفزة للتعليم في ضوء المدخل الإنساني

للبيئة التعليمية دورًا كبيرًا في نجاح عملية التعليم، فمن خلال البيئية التعليمية يتم تحقيق الأهداف التعليمية، ولا يحدث ذلك إلا إذا كانت تلك البيئة جاذبة ومشوقة وتحفز التلاميذ على التعلم، ويشعرون فيها بالراحة والأمن (بدوي، 2014).

وبيئة الفصل الدراسي في ظل المدخل الإنساني تختلف عن الفصل الدراسي في التعلم التقليدي؛ وذلك لأن التعلم التقليدي يركز على الطرق الآلية والروتينية في عملية التعلم، مما يسبب الكسل والضجر من جانب التلاميذ، ودور المعلم تلقيني وناقل للمعلومات، ويمثل التلاميذ الوعاء الذي يتسلم المعلومات ويخزنها، أما التعلم في ظل المدخل الإنساني فيستند إلى النشاط والفاعلية، ويتعلم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بطريقة حقيقية تتميز بالفاعلية، ويُعامل كل تلميذ باحترام، وبطرق تتوافق مع احتياجاته، واهتماماته، وكذلك قدراته، ويشتمل التعلم على المشاعر والعواطف والخبرات الحياتية للتلاميذ (Karthikeyan, 2013)

تأسيسًا على ماسبق فإن بيئة التعلم الفعّال في ضوء المخل الإنساني لذوي الإعاقة الفكرية يجب أن يسودها المشاركة بين كل عناصر العملية التعليمية في اتخاذ القرار المرتبطة بالتعليمية، فلا ينفرد به مدير أو معلم أو تلميذ، كما يجب أن تكون رسالة بيئة التعليم والتعلم واضحة وما تركز عليه وما تسعى إلى إنجازه، بالإضافة إلى التعاون

المستمر بين المعلمين والتلاميذ، والتفاعل الإيجابي بين المعلمين والتلاميذ داخل الصف وخارجه.

ثانيًا: خصائص المعلم ودوره في ضوء المدخل الإنساني

للمعلم في ضوء المدخل الإنساني مجموعة من الخصائص، منها:

- مساعدة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في تحديد الأهداف المرجو تحقيقها من عملية التعلم.
- تعرف حاجات واهتمامات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لمساعدتهم في تحسين تعلمهم.
- تشجيع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية على التعلم الذاتي والتعلم التعاوني؛ لزيادة التفاعل الإنساني وتقوية العلاقات الإنسانية بين التلاميذ وبعضهم.
- جعل المادة العلمية مرتبطة بحياة التلاميذ.
- توجيه التلاميذ وارشادهم لفهم وتعلم المادة العلمية.
- إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة وإبداء الرأي.
- مشاركة التلاميذ فيما يرتبط بمشاعرهم وعواطفهم.
- زيادة التفاعل والعلاقات الإنسانية بين المعلم والتلاميذ، والتلاميذ وبعضهم البعض.
- تشجيع حب المبادرة وتحقيق الذات.
- يتسم بالصدق مع تلاميذه، ويظهر هذا بوفائه معهم بأي عهد.

أما عن دور المعلم في المدخل الإنساني فتشير العديد من الدراسات إلى أدوار المعلم المهمة وفقًا للمدخل الإنساني كما يلي (الجمل، 2008)، (جاب الله؛ عطية، 2006)، (محمد، 2006)، (Ben, 2009)، (Huitt, 2012)، (Faculty web, 2012): أن يكون متفهمًا لسلوك التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لتوجيههم إلى السلوك الصحيح، وأن يرحب بأكبر عدد من أفكار التلاميذ، ويكون لديه الثقة في قدرات تلاميذه وما يقومون به من أعمال، وداعم لجوانب القوة في آرائهم، ويكون موجهًا وميسرًا للتلاميذ أثناء عملية التعلم. ويتصف بالصدق معهم، ويظهر هذا بوفائه معهم بأي عهد يقطعه على نفسه، كما يجب أن يكون ملمًا بحاجات ومتطلبات التلاميذ وخصائصهم؛ وبالتالي يستطيع فهم وجهات نظرهم وآرائهم، ويقلل من التعليمات المباشرة الموجهة للتلاميذ، ويستخدم الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع التلاميذ ويتيح لهم قدرًا من الحرية، ويشعر التلاميذ بأن لهم قيمة مهمة في المجتمع، ويسأل عمن غاب من التلاميذ ويهتم بمن لديه مشكله في التعلم، ويجنب التلاميذ المواقف الحرجة التي تؤذي مشاعرهم، ويزيل التوتر والخجل لدى التلاميذ عندما يتحدثون أو يطرحون الأسئلة، والتأكيد على المشاعر الإنسانية أثناء عملية التدريس، ويكون خلوقًا في تعاملاته مع التلاميذ، وقدوة حسنة، وينمى لديهم القيم الخلقية.

يتضح مما سبق أن المدخل الإنساني يعطي المعلم الوسائل التي تجعل تدريسه فعَّالًا، من خلال جعل المادة العلمية مرتبطة بحياة التلاميذ، مشاركون في العملية التعليمية

بمشاعرهم مستفيدون مما لديهم من معرفة سابقة، ويحقق المعلم ذلك من خلال خطوات المدخل الإنساني.

ثالثًا: خصائص التلميذ ذوي الإعاقة الفكرية ودوره في ضوء المدخل الإنساني

للتلميذ مكانة هامة في ظل المدخل الإنساني، وهناك بعض الخصائص التي ينبغي أن تتوافر لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء المدخل الإنساني، وهي (كوافحة، عبدالعزيز، 2012):

- التركيز على الجوانب الإنسانية والثقافة للعلم والتكنولوجيا المرتبطة بالتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- ضرورة التدرج في الأنشطة المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية من السهل إلى الصعب حتى يسهل تعلمها.
- التنوع في استخدام الوسائل التعليمية المقدمة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لجذب انتباههم أثناء عملية التعلم.
- الاهتمام بنشاط التلميذ في عملية التعلم، والسماح له بالقيام بالتجارب المختلفة.
- التلميذ محور العملية التعليمية لما يقوم به من بحث واكتشاف وتنفيذ الأداء.
- تكرار الأنشطة التعليمية حتى يسهل تعلمها واتقانها خاصة فيما يرتبط بالحياة اليومية.
- تقدير أن الإنجازات العلمية والتكنولوجية تؤثر في حياة الأفراد سلبًا أو إيجابًا.

وللتلميذ عدة أدوار في المدخل الإنساني يمكن ذكرها إجمالًا كما يلي (Faculty web, 2012):

- يمثل المحور الرئيس في العملية التعليمية.
- يتعلم وفقًا لقدراته الذاتية.
- يتعلم بطرق مختلفة، سواء ذاتيًا أم متعاونًا مع الأقران.
- يشارك بفاعلية في الأنشطة التعليمية.
- لديه طموح دائم للوصول إلى مكانة أفضل.
- يقيم علاقات تواصلية صحيحة مع الآخرين تقوم على التعاطف والتقبل.
- يتحلى بالثقة بالذات عند التعبير عن رأيه دون قلق أو خوف.
- يتحلى بالنظرة الإيجابية إلى المستقبل.

خطوات المدخل الإنساني:

للمدخل الإنساني مجموعة من المراحل المتعاقبة أشارت لها عديد من الدراسات منها: دراسة كلٌ من (عبدالحميد، 2011)، (عصفور، 2014) إلى أن الإجراءات التدريسية في ضوء المدخل الإنساني تسير وفق أربعة مراحل كما يلي:

1. **مرحلة الإعداد والتجهيز:** يتم في هذه المرحلة جذب انتباه التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية واهتمامهم للتعلم وذلك من خلال التمهيد والتركيز على العوامل المتصلة

بالإثارة والتشويق، واستدعاء الخبرات العلمية السابقة لدى التلاميذ من خلال طرح الأسئلة، وتعديل الخبرات أو الأفكار غير الصحيحة لديهم، وتتطلب هذه المرحلة أن تكون الأنشطة مناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وللخبرات العلمية المتضمنة في الدرس، وتكون شيقة وتثير اهتمامهم، وفي هذه المرحلة يتم أيضًا توضيح أهداف الدرس للتلاميذ حتى يستطيع كل تلميذ متابعة وتقويم مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف، مع توضيح أهمية الدرس وربطه بالحياة اليومية.

2. **مرحلة الاستكشاف:** تتضمن هذه المرحلة إكساب التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية الخبرات العلمية المتضمنة في محتوى الدرس من خلال بعض الأنشطة مع إعطاء التلاميذ الفرصة للتعبير بأسلوبهم عن المعلومات التي توصلوا إليها حتي يشعر التلاميذ بدورهم في التوصل إلى تلك المعلومات.
3. **مرحلة التنفيذ:** هذه المرحلة تتضمن قيام التلاميذ بالأنشطة التعليمية في جلسة تعلم تعاوني، أو غير ذلك في جوٍ يسوده الود واحترام التلاميذ لآراء بعضهم، مع تشجيع المعلم لهم على المشاركة الإيجابية، وحرية التعبير عن أفكارهم، وإعطائهم الفرصة لتوضيح خطوات التوصل للمعلومات وتبريرها وصياغتها، ثم تقديم التغذية الراجعة بعد ذلك من قِبل المعلم.
4. **مرحلة التقويم وتتضمن:** تقويم أداء التلاميذ لمعرفة مدى استيعابهم للمفاهيم المتضمنة في الدرس مع تقديم التغذية الراجعة وإعطاء التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية الفرصة لتقويم أنفسهم وتقويم بعضهم مما يدعم ثقتهم في أنفسهم.

الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء المدخل الإنساني

تتنوع استراتيجيات وطرائق التدريس التي يمكن استخدامها، لتنمية مهارات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية ومراعاة الجوانب الإنسانية، ويعتمد ذلك على فكر وخبرة المعلم ومعرفته بخصائص التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، ومدى وضوح الأهداف التعليمية لديه، ومن هذه الاستراتيجيات، لعب الدور، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، واستراتيجية اتخاذ القرار، وحل المشكلات، ودورة التعلم (بدوي، 2014).

تناولت هذه الورقة البحثية استراتيجيتين هما (لعب الدور، التعلم التعاوني) كاستراتيجيات تدريسية في ضوء المدخل الإنساني؛ وذلك لأنها تراعي حاجات وميول وطبيعة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

1. لعب الدور

تعد استراتيجية لعب الدور من الاستراتيجيات التي تجعل بيئة الصف في نشاط دائم، فهي تجعل التلميذ محور الاهتمام في العملية التعليمية، وفيها يكون دور المعلم مساعدة التلاميذ في ربط تعلمهم الحالي بتعلمهم السابق، وتنظيم المعلومات؛ كي تستحوذ على اهتمامهم وميولهم.

ويمكن تلخيص مميزات لعب الدور في التدريس كما يلي، (فرج، 2005)، (Ments, 2004):

- توفير فرص التعبير عن الذات وعن الانفعالات لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- تزيد من اهتمام التلاميذ بموضوع التعلم.
- تشجع روح التلقائية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- فهم دوافع الآخرين والتعاطف معهم، والقدرة على التعبير عن المشاعر الخفية؛ وذلك لارتكازه على نشاط التلاميذ.
- إعطاء التلاميذ الفرصة للتدريب تحت ضبط المشاعر والانفعالات؛ مما يسهل ممارسة أنواع السلوك المختلفة في بيئة آمنة، وبالتالي تقليص الفجوة بين التدريب ومواقف الحياة الواقعية.
- جعل المواد الأكاديمية أكثر حيوية وتقديم التغذية الراجعة للتلاميذ؛ مما يؤدي لتعديل الاتجاهات وتغييرها.

2. التعلم التعاوني

إحدى الإستراتيجيات الفعَّالة في المدخل الإنساني؛ حيث يسهم في تحقيق العديد من أهداف المدخل الإنساني، التي من أهمها (عبدالعزيز، 2011)، (مصطفى، 2006):

- التواصل مع الآخرين، وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ.
- الإحساس بالآخرين والمشاركة الاجتماعية.
- تنمية الانتماء الوطني لدى التلاميذ.
- تنمية قدرة التلاميذ على فهم واتقان المفاهيم العلمية.

وتعد استراتيجية التعلم التعاوني من الاستراتيجيات التدريسية التي تزيد من مسئولية التلاميذ عن العملية التعليمية الخاصة بهم، وتقلل من اعتماد التلاميذ على المعلم باعتباره المصدر الوحيد للحصول على المعلومات، وتساعدهم على تعلم المهارات كما يفعل العلماء عندما يتعاونون مع بعضهم بعضًا للوصول إلى المعلومات.

التوصيات:

في نهاية هذه الورقة البحثية يمكن وضع مجموعة من التوصيات التي من الممكن أن تسهم في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء المدخل الإنساني منها:

- الاهتمام بتهيئة بيئة تعليمية تتصف بالأمان وتقدير التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية واحترامهم والثقة في قدراتهم وتسمح لهم بممارسة الأنشطة الصفية.
- الاهتمام بإعداد برامج تدريبية لاستخدام المدخل الإنساني في التعليم لتلبية ومراعاة الحاجات الإنسانية للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- تدريب المعلمين على كيفية إعداد المواقف التعليمية واختيار الأنشطة اللازمة لتعلم ذوي الإعاقة الفكرية في ضوء المدخل الإنساني.
- مراعاة حاجات واهتمامات التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية عند التدريس وعند إعداد الأنشطة.

- حرص المعلم على تكوين علاقات إنسانية طيبة إيجابية مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- حرص المعلم على مشاركة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية في تعلمهم وتقويمهم لذواتهم وترك فرص الحرية لهم في اختيار ما يناسبهم من أنشطة تعليمية.
- الاهتمام بالجانب الوجداني من قبل المعلمين في تعليم التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وليس الجانب المعرفي فقط.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

إخليل، غائم يوسف. (٢٠٠٧). فاعلية استراتيجية تستخدم النموذج الإنساني لتدريس وحدة المتتاليات والمتسلسلات في تنمية الابتكار الرياضي بنوعية الاستكشافي والتجمعي لدى طلبة الصف الحادي عشر العلمي منخفضي ومرتفعي التحصيل في منطقة بيت لحم. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. معهد الدراسات والبحوث التربوية – جامعة القاهرة

بدوي، رشا محمود.(2014). منهج مقترح في البيولوجي في ضوء المدخل الإنساني وفاعليته في تنمية القيم ومهارة اتخاذ القرار والتنبؤ لدى طلاب المرحلة الثانوية، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة عين شمس.

بدير، كريمان محمد.(2011). الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

جاب الله، علي؛ عطية، جمال.(2006). فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، *35*(1).

الجمل، علي أحمد.(2008). فاعلية استخدام المدخل الإنساني في بناء مناهج التاريخ وتدريسها في تنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*.

زيتون، حسن؛ زيتون، كمال.(2006). *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية*، عالم الكتب.

سلامة، رنيا عادل. (2012). المدخل الإنساني في التربية البيولوجية بالمرحلة الثانوية العامة وأثره في تنمية المفاهيم البيولوجية الحياتية ومهارات الاستقصاء العلمي ورؤى الطلاب حول طبيعة العلم، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

عبدالجليل، رجاء محمد. (2013). فاعلية استخدام المدخل الإنساني في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات الذكاء الوجداني وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *36*(3).

عبدالجواد، عبدالرحمن؛ عبدربه، سيد.(2022). استخدام المدخل الإنساني في تنمية مفاهيم الرياضيات والاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي المعاقين عقليًا. *مجلة تربويات الرياضيات*، *25*(2).

عبدالحميد، رشا هاشم.(2011). فاعلية المدخل الإنساني في تدريس الرياضيات على تنمية القوة الرياضية والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية البنات، جامعة عين شمس.

عبدالعزيز، السعيد الجندي.(2011). فعالية استخدام المدخل الإنساني في تدريس التاريخ على تنمية التعاطف التاريخي تجاه بعض القضايا العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، *9*(1).

عبيد، وليم؛ عزيز، مجدي.(1999). *تنظيمات معاصرة للمناهج*، الأنجلو المصرية.

عصفور، إيمان حسنين.(2014). برنامج في التربية بالحب قائم على مبادئ المدخل الإنساني لتنمية الذكاء الأخلاقي ومهارات التواصل الصفي لدى الطالبة المعلمة شعبة الفلسفة والاجتماع، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*،45.

العطار، سلامة صابر.(2022). جامعة العلوم الإسلامية "بهجة التعلم مدخل لأنسنة البيئة الحياتية لذوي الاحتياجات الخاصة": رؤية أصولية ثقافية. الثقافة والتنمية (172).

عمار، حامد مصطفى.(2000). *نحو تعليم المستقبل*، *مجلة العربي*.

فرج، عبداللطيف بن حسين.(2005). *طرق التدريس في القرن الحادي والعشرين*، دار المسيرة.

كوافحة، تيسير، عبد العزيز عمر.(2012). *مقدمة في التربية الخاصة*. (ط6)، دار ميسرة.

محمد، نسرين السيد.(2006). فاعلية استراتيجية مقترحة تستخدم مدخل التدريس الإنساني والأنشطة الثقافية الرياضية في تنمية التحصيل لدى الموهوبين المتعسرين دراسيًا في المرحلة الابتدائية، [رسالة *ماجستير* غير منشورة]. كلية التربية، جامعة عين شمس.

مصطفى، محمد نجيب.(2006). *طرق تدريس العلوم بين النظرية والتطبيق*، مكتبة الراشد.

هلال، سامية حسنين.(2013). فاعلية استخدام استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الإنساني في تحصيل الرياضيات وتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، *24*(4).

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Bala, S. (2002). Reflections on humanistic approach to teaching and learning, *English language studies, 1*(1).

Ben, A. (2009). Humanistic theory versus social cognition and their applicability in a supervisory role, *Educational Psychology for Teachers of Adults*, Valdosta State University.

Dilmaç, B. & Kulaksızoğlu, A. & Ekşi, H. (2007). An examination of the humane values education program on a group of science high school students, *Educational Sciences: Theory & Practice*, *7*(3).

Faculty Web (2012). The Humanistic in Education. Available at: www.facultvweb.cortland.edu.

Huitt, B. (2012). Humanistic approaches to teaching available at: http://www.garysturt.free-online.co.uk/human.htm

Kleiman, S. (2007). Revitalizing the Humanistic imperative in Nursing Education, *Nursing Education Perspectives*, *28*(4).

Maarefvand, M. (2011). Group work: A humanistic skills building approach, *Social work Education Journal*, *30* (4).

Ments, M. (2004). The effective Use of Role-Play: Practical techniques for improving learning, second edition, USA.

Parisi, L. & Masalski, K. (2002). Japan 1945-1989: Re-creating a modern Nation: A humanities approach to Japanese history, part IV, ERIC, ED464854

Salamuddin, N. & Harun, M. (2010). Facilitating the process of learning social skills through humanistic physical education, *Procedia Social and Behavioral Science*, Vol. 9.

Wiel, V. (2003). Moral Education from humanistic perspective, Annual conference of AER, Chicago, U.S.A.

Zhang, L. Atkin C.(2010) Conceptualizing Humanistic Competence in the Language Classroom by TJb- Achinese Case, international education studies, 3.